تصور الانتحار لدى طلبة الجامعة

Suicide ideation among university students

قينان إيمان[1]، بن لعربي مختارية[2]

[1] جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية (الجزائر)

Kainane.imen@univ-oran2.dz

[2] جامعة وهران 2 محمد بن أحمد: مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية (الجزائر)

benlarbi.mokhtaria@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/12 تاريخ القبول: 2021/07/04 تاريخ النشر: 2021/07/31

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحري والبحث في تصور الانتحار لدى عينة من الطلبة الجامعيين، وقد تم اختيار هذا الموضوع انطلاقا من أهميته حيث تم التطرق إلى الجانب النظري، بالإضافة إلى الجانب التطبيقي ذلك من أجل تحقيق هدف الدراسة، تم تبني المنهج الوصفي؛ حيث تم اعتماد استبيان "تصور الانتحار"، تم تطبيقه على عينة تكونت من (70) طالبا جامعيا.

أشارت النتائج إلى أن مستوى تصور الانتحار منخفض لدى مفردات العينة، وإلى عدم وجود فروق في تصور الانتحار لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس، وقد خلصت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات في ضوء هذه النتائج.

كلمات مفتاحية: تصور الانتحار، طلبة الجامعة، التصور، الانتحار، الجامعة.

Abstract:

The aim of this topic is to explore the suicide ideation among university students. In this actual essay, we shall talk about both the theoretical and practical sides of the study. The researchers administered a standardized questionnaire to a randomly chosen sample consisting of 70 students.

We found that the university students suffer from a low level of suicide ideation, also we found that there are not differences in favor sex in the level of suicide ideation. The study concluded with a set of recommendations in the light of these findings.

Keywords: *suicide ideation; university students; ideation; suicide; university.*

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

أصبحت ظاهرة الانتحار من بين المشكلات التي تواجه العالم بأسره وبدرجة متزايدة بداية من مطلع القرن الواحد والعشرين، وذلك نتيجة التغيرات والتطورات الثقافية والاجتماعية التي انعكست سلبا على الصحة النفسية للفرد، بما فيها فئة الشباب بصفة عامة والطلبة الجامعيين بصفة خاصة، نظرا للتحديات والضغوطات التي يمكن أن تسبب في شعورهم بعبء نفسي يدفعهم لوضع حد لحياتهم.

تعد المرحلة الجامعية تلك المرحلة المميزة بالنسبة للشباب، والتي تتميز بخصائص نفسية واجتماعية متشعبة تجعلها من المراحل المهمة في حياة الفرد، خصوصا مع التطورات التكنولوجية والعلمية الحاصلة وكثرة الاختراعات والاكتشافات الحديثة، وتأثير العولمة التي جعلت جميع الحضارات والثقافات تتداخل مع بعضها البعض. (مسلم، 2013، صفحة 119)، ذابت خلالها الكثير من الصفات والسمات الاجتماعية التي كانت تميز مجتمع عن غيره من المجتمعات، وبالتالي انتشرت في مجتمعاتنا العربية والمحلية الكثير من الأفكار التي حملتها إلينا أمواج العولمة ووسائلها، والمجتمع الجزائري من بين المجتمعات العربية التي تعرف تزايد لهذه الظاهرة نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية وارتفاع نسبة البطالة بين الشباب، والتهميش والشعور بغياب دورهم في المجتمع مستقبلا، مما يشكل نوعا من تغير نمط حياتهم والرغبة في الحد منها عن طريق الإقدام على الانتحار.

إن مشكلة الانتحار من المشاكل التي تشهدها جميع المجتمعات لدى فئة الشباب في العصر الحالي، وتبدأ عادة بتولد وظهور أفكار مدمرة للذات، ضعف الثقة بالنفس، كره الذات، لتنتهي إلى التفكير في الانتحار والتخطيط لذلك والعمل عليه، وكثيرا ما تكون أسبابها التغيرات في العلاقات الأسرية، والعلاقات السيئة مع الأهل والأقران، أو التعرض للمشاكل والصعوبات، أو الأزمات الصحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى ذلك.

هذا ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في عام (2008) إلى أن الانتحار يعد أحد أكبر ثلاث أسباب للموت في الفئة العمرية من 14-34 سنة، وهي سن العطاء والانتاج، كما أنه يعد من بين الأسباب الثلاثة الرئيسية للوفاة أيضا لدى الفئة العمرية ما بين 15-44 عام، وكذلك السبب الثاني للوفاة لدى الفئة العمرية ما بين 10-24 عام، وعلى الرغم من أن معدلات الانتحار كانت أعلى بين كبار السن من الذكور ممن تجاوزوا 45 عاما، إلا أن معدل الانتحار في فئة الشباب والمراهقين في تزايد مستمر. (حسن، 2018، صفحة 393).

كما كشفت دراسة (Nock et al,2008) أن ما بين 22% و38% من الشباب لديهم أفكار انتحارية في مرحلة ما من مراحل حياتهم، كما توصلت دراسة (Wilcox et al, 2010) في الكشف عن انتشار الأفكار الانتحارية للطلبة أن 12% قد عانوا من التفكير في الانتحار خلال مرحلة الجامعية. (Al-Shawashereh، 2015، صفحة 2)

وفي الجزائر تم تسجيل 1299 حالة انتحار حسب تقرير منظمة الصحة العالمية، واحتلت بذلك المرتبة الرابعة عربيا، وحسب تصنيف المنظمة فإن أكثر من نصف المنتحرين في العالم أجمع هم دون 45 سنة، وفي فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة، حيث سجلت 945 حالة انتحار عام 2018 ليتزايد العدد الى 1299 حالة سنة 2019. (خنفر و قنوعة، 2021، صفحة 106)

في هذا الصدد جاءت دراسة البداينة (1995) التي أشار فيها إلى أن معدلات التفكير بالانتحار ومحاولة الانتحار هي ذات أهمية لهذه الفئة العمرية، على وجه التحديد ما يقارب من 20 من طلاب الجامعات تراودهم الأفكار الانتحارية بشكل حاد، في حين أن أكثر من 7 قد حاولوا الانتحار فعليا، وعلاوة على ذلك في دراسة أجريت على ما يزيد عن 8000 طالب جامعي في 70 كلية وجامعة، أفاد 6 منهم بأنهم فكروا في الانتحار بحرية في الأشهر الـ 12 الماضية. (لونيس، 2020، صفحة 843)

وأكدت الدراسات أن الانتحار ليس بعدا واحدا أو نمطا واحدا، بل هو متعدد المعاني والأنماط تمتد من تصور الانتحار إلى حالات الانتحار الفعلية، وفي اطار هذا الاتجاه يشير الطبيب النفسي الأمريكي صاحب الاتجاه المعرفي في دراسة الاكتئاب واليأس إلى أن الانتحار عملية معقدة، سواء من حيث أسبابه والمتغيرات المرتبطة به أو من حيث تعدد أنماطه وأبعاده، فمن الناحية الأخيرة ينظر إلى السلوك الانتحاري على أنه يمكن تصوره واقعا على متصل لقوة كامنة تشمل ما يلي: 1/-تصور الانتحار 2/ التأملات الانتحارية 3/ محاولة الانتحار 4/ إكمال المحاولة الانتحارية. (جارش و شقكني، 2021، صفحة 249)

كما كشفت دراسة "رود" (1989) التي هدفت إلى معرفة مدى انتشار تصور الانتحار لدى طلاب الكليات، توصلت النتائج إلى أن أكثر من 43% من هؤلاء الطلاب يشعرون بمستوى معين من تصور الانتحار، و5% من طلاب الجامعة قاموا بمحاولات انتحارية فعلية. (مسلم، 2013، صفحة 124)

ويجدر الإشارة إلى أن لتصور الانتحار ثلاث وظائف مختلفة؛ الوظيفة الأولى تصور الانتحار بالنسبة لبعض الأفراد يكون وسيلة للهروب من وضع هم عاجزون عن قبوله، والوظيفة الثانية هو بالنسبة للآخرين يقابل الارتداد ضد الذات ارتداد دافع عدواني لا يستطيع أن يوجه ضد الغير، أما الوظيفة الثالثة أن الانتحار رسالة

يائسة تعبر عن ضرب اللوم الموجه إلى الغير على اللامبالاة والعجز عن الاضطلاع بوضع صعب وهو العزلة والنبذ. (مسلم، 2013، صفحة 117).

بناء على هذا جاءت دراستنا لتحري تصور الانتحار لدى طلبة الجامعة، وقد انطلقت من تساؤلين هما:

-ما مستوى تصور الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة؟

-هل يوجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى تصور الانتحار لدى طلبة الجامعة؟

بعد الاطلاع على ما ورد في الأدبيات؛ تقرر الإبقاء على التوجه الاستكشافي، مع تبني الفرضية التالية:

-يوجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى تصور الانتحار لدى طلبة الجامعة.

هذا وقد هدفت دراستنا إلى تحري، والبحث عن مستوى تصور الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة، كما سعت لمعرفة إن كان هناك فروق في مستوى تصور الانتحار يعزى لمتغير الجنس.

وتكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

-تبيان دور متغير الجنس (ذكور/ إناث) في ارتفاع مستوى تصور الانتحار لدى طلبة الجامعة من عدمه.

-قد تفيد نتائج الدراسة إلى ضرورة نشر الوعي بالشباب للحد من تطور ظاهرة الانتحار وذلك لتفادي الإقدام على المحاولات الانتحارية مستقبلا.

-تقديم تقرير علمي عن مستوى تصور الانتحار لدى فئة الشباب الجامعي مما قد يساهم في إعطاء نتائج تحفز الباحثين والعاملين في مجال علم النفس لوضع برامج إرشادية تساعد على تحسين الصحة النفسية لديهم.

2. التحليل النظري لمفاهيم الدراسة

1.2 مفهوم تصور الانتحار:

يعرف الانتحار لغويا أنه عملية -قتل الذات بذاتها- وهو مفهوم مشتق من كلمة مركبة (**Caedere**) بمعنى يقتل، والاسم (**Sui**) بمعنى النفس أو الذات. (دوداح، 2011، صفحة 117)

ويعرفه عالم الاجتماع "اميل دور كايم" (1897) الانتحار بأنه "كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت. (معمرية، 2012، صفحة 23)

كما يرى "فرويد" أن الانتحار هو شكل من أشكال العقاب الذاتي، وهو رغبة موت موجهة نحو الغير تتقبل من الذات، فهو يؤيد نظرة علم النفس المرضي فيما يخص السلوك الانتحاري حيث أنه يعبر عن الرغبة في

الموت، رغبة الفرد في أن يقتل ورغبته في قتل الآخر، وأن الانتحار ليس نتيجة لعصاب أو ذهان بل هو نتيجة لميلاخوليا أو اضطراب نرجسي خطير. (هبة و إسماعيلي، 2019، صفحة 486)

وقد قدم تفسيراته للسلوك الانتحاري على افتراض أساسي يكمن في التكوين النفسي ويتضمنه غريزتين متصارعتين هما غريزة الحياة وغريزة الموت؛ حيث إن الأولى هي مصدر كل فعل ناتج عن الفرد كالسلوك العدواني، وقد أكد "فرويد" بغلبة غريزة الموت في النهاية نتيجة ما تولده من ميول سادومازوخية فتزداد الكراهية والعدوان وتحطيم الأنا، ولذلك يرى أن الانتحار غالبا مل يكون نتيجة للمرض السوداوي. (عمور، 2018، صفحة 1015)

وحسب الدليل التشخيصي الخامس تعرف محاولة الانتحار على أنها "سلسلة من السلوكيات يبادر بها الشخص من تلقاء نفسه وهو يتوقع أنها تؤدي إلى وفاته، ووقت المبادرة هو الوقت الذي يقوم فيه الفرد بسلوك يشمل تطبيق الطريقة" (الخزرجي و عرعار، 2021، صفحة 348)

ويشير تصور الانتحار إلى "تنوع ضخم من السلوك يمتد من مستوى التأملات التي يمكن أن تسمح للمتخصص بالتنبؤ بمحاولة انتحارية خطيرة إلى مستوى زوال التفكير في الانتحار والذي يحدث لدى بعض الناس في وقت ما من حياتهم. (لونيس، 2020، صفحة 842)

كما يرى "بيك" أن تصور الانتحار هو التعبير النهائي عن الرغبة في الهروب، ففاقد الأمل يرى أن مستقبله مثقل بالألم والعناء ولا يجد من سبيل لتخفيف عذابه وتحسين وضعه ولا يعتقد أنه سوف يصير إلى الأفضل وبناء على ذلك يبدو الانتحار خطوة منطقية.

ويعرفه (رود،1988) "هو اتجاه الفرد إلى الانتحار يبدأ بفكرة تتدرج لتصبح أفكارا أكثر وضوحا لتصل في النهاية إلى اتخاذ السلوك الفعلي. (مسلم، 2013، صفحة 120)

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن تصور الانتحار هو النية أو الخطوة التي تسبق القيام بالعملية الانتحارية وتعتبر كمرحلة تمهيدية له إلى أن يصل إلى تنفيد الفعل الانتحاري.

2.2 الدراسات السابقة:

–دراسة لونيس سعيدة (2020) بعنوان: "تصور الانتحار لدى الشباب الجامعي"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى تصور الانتحار مع إبراز الفروق في مستوى تصور الانتحار تبعا لمتغير التفاعل بين الجنس والحالة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، تكونت عينة الدراسة من 138 شابا جامعيا، وقد أسفرت النتائج إلى أن مستوى تصور الانتحار منخفض، فضلا عن عدم وجود فروق في متوسط درجات تصور

الانتحار تعزى لتفاعل متغيري الجنس والحالة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

-دراسة "شيكوتا وستيلز" (Chioqueta & Stiles,2007) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين اليأس وتصور الانتحار على عينة قوامها (314) من طلبة الجامعة، وكشفت النتائج عن ارتباط تصور الانتحار بارتباطات جوهرية مع كل من مقياس الاكتئاب المشتق من قائمة "هوبكن" للأعراض واليأس. (السلمان و الأنصاري، 2019، صفحة 385)

-دراسة "كونيك وجيتيرز" (Konick & Gutierrez,2005) هدفت إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار على عينة قوامها (338) من الطلبة المراهقين بواقع (192) من الذكور، و(146) من الإناث، طبق عليهم مقياس تصور الانتحار (SIQ)، وأظهرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين. (السلمان و الأنصاري، 2019، صفحة 387)

دراسة زهرة ماهود مسلم (2013) بعنوان: "تصور الانتحار وعلاقته بفقدان الأمل لدى طالبات الجامعة"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين درجات تصور الانتحار ودرجات فقدان الأمل لدى طالبات الجامعة، تكونت عينة الدراسة من (320) طالبة جامعية، وتم بناء مقياس تصور الانتحار وتبني مقياس العنزي (2004) لفقدان الأمل لطلبة الجامعة، وبعد معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين تصور الانتحار وفقدان الأمل.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3 منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة، ومراعاة لأغراضها وهدفها؛ فإن المنهج الملائم لهذه الوضعية البحثية هو المنهج الوصفي باعتماد الاستكشاف ودراسة الفروق.

2.3 الإطار الزماني للدراسة:

أجريت الدراسة ابتداء من تاريخ 09 مارس 2021 إلى غاية 21 مارس 2012.

3.3 عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من **70** طالب جامعي من جميع التخصصات؛ منهم **27** ذكر (بنسبة **38.6**%) و43 أنثى (بنسبة 61.4%)، تتراوح أعمارهم ما بين 18 و49 سنة.

4.3 أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثتان في الدراسة الحالية على "مقياس تصور الانتحار" الذي صممه "رود Rudd" سنة 1988، يتكون من 10 عبارات تمثل متصلا من تصور الانتحار الكامن، إلى تصور أكثر وضوحا أو

أفكار مكثفة، وفي النهاية محاولات انتحار فعلية، للمقياس من خمسة بدائل للإجابة هي: لا تنطبق إطلاقا (1)، تنطبق نادرا (2)، تنطبق أحيانا (3)، تنطبق كثيرا (4)، وتنطبق دائما (5)، تعكس الإجابة لا "تنطبق إطلاقا" درجة منخفضة من تصور الانتحار.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

أ–الصدق: صدق الاتساق الداخلي وهذا بحساب معامل ارتباط كل فقرة بالمجموع الكلي للمقياس:

الجدول رقم (01): معاملات ارتباط الفقرات بالمجموع الكلي لمقياس تصور الانتحار

رقم الفقرة	معامل الصدق	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الصدق	مستوى الدلالة
1	**0.83	دال عند 0.01	6	**0.85	دال عند 0.01
2	**0.64	دال عند 0.01	7	**0.89	دال عند 0.01
3	**0.78	دال عند 0.01	8	**0.85	دال عند 0.01
4	**0.68	دال عند 0.01	9	**0.92	دال عند 0.01
5	**0.78	دال عند 0.01	10	**0.88	دال عند 0.01

المصدر: من إعداد الباحثتين

يبين الجدول أعلاه معاملات ارتباط الفقرات بالمجموع الكلي لمقياس تصور الانتحار، وما يلاحظ أن كل الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وقيمها كلها جيدة ومرتفعة.

ب–الثبات: تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة الاتساق الداخلي معامل ألفا كرونباخ، وقدرت قيمته ب 0.94 وهي قيمة جيدة ومرتفعة، كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث قدر ب 0.90، بعدها تم تصحيحه بمعادلة "سبيرمان براون" ليقدر ب 0.95 وهي قيمة جيدة.

4. عرض ومناقشة النتائج

1.4 اختبار التساؤل الاستكشافي:

نص التساؤل على ما يلي: "ما هو مستوى تصور الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة؟"

أو بصيغة أخرى أكثر دقة إحصائيا "هل يوجد فرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي في مستوى تصور الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة"

الجدول رقم (02): دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي في مستوى تصور الانتحار

/	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	قيمة ت T. Test	مستوى الدلالة
تصور الانتحار (ن=70)	30	14.46	20.43	دال عند 0.01

قيمة "ت T. Test" الجدولية عند درجة الحرية (69) ومستوى الدلالة 0.01=2.35

المصدر: من إعداد الباحثتين

يوضح الجدول أعلاه دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط النظري، وما يلاحظ أن المتوسط الحسابي بلغت قيمته 14.46 وهي قيمة أصغر من قيمة المتوسط الفرضي الذي قدر ب 30، وهذا ما يدل على أن مستوى تصور الانتحار منخفض لدى مفردات العينة، كما أن الفرق جاء دالا حيث قدرت قيمة ت **T. Test** ب 20.43 وهي قيمة دالة عند 0.01.

اتفقت نتيجة دراستنا الحالية مع دراسة (مسلم، 2013)، في حين اختلفت مع دراسة كل من (الحميري، 2008) التي أشارت إلى أن طلبة الجامعة يعانون من تصور مرتفع للانتحار. (لونيس، 2020، صفحة 846).

ترى الباحثتان أننا إذا ركزنا نظرنا حول بعض المؤشرات الشخصية للعينة، سنلاحظ أنه يمكننا عزو النتيجة المتوصل إليها إلى العمر، فأعمار مفردات العينة تتراوح ما بين 18 و49 سنة، أغلبيتهم ما بين 20 و30 سنة، وبالتالي هم قد تجاوزوا مرحلة المراهقة والطيش وقلة الخبرة، ودخلوا حاليا مرحلة الوعي وتحمل المسؤولية، حيث يتكون لديهم نوع من الإدراك الواعي والتفهم والقدرة على تمييز الأشياء واتخاذ القرارات المصيرية، وبالتالي هذا التطور الشخصي يمكن أن يكون هو ما أدى إلى النتيجة المتوصل إليها.

أمر آخر لا يجب إغفاله وهو المستوى العلمي للعينة، فعينة الدراسة هم مجموعة من الطلبة الجامعيين الذين يزاولون دراستهم بالجامعة؛ منهم 34% في طور الليسانس، 51% في طور الماستر، 4% في الماجستير و11% في طور الدكتوراه، فكما نلاحظ نصف أفراد العينة يدرسون في مستوى الماستر، وبالتالي فإن مستواهم الإدراكي ووعيهم يكون قد تأثر بطريقة أو بأخرى بالتكوين الجامعي والاحتكاك بالأساتذة والطلبة الزملاء، فالحياة الجامعية تؤثر على شخصيات الطلبة وتكوينهم النسقي القيمي واتجاهاتهم وأهدافهم، وترفع من مستويات التفكير لديهم، وتكسبهم خبرات شخصية حياتية متنوعة، مما يساعدهم على التأني في اتخاذ القرارات والقدرة على قراءة الأمور بدقة وأكثر جدية، وقد يكون ذلك أدى كذلك إلى تغير سلوكاتهم وانتقالها من مرحلة الطيش واللامبالاة والاندفاعية إلى الهدوء وحسن السلوك، وتحليهم بمجموعة من الصفات الجيدة التي تؤهلهم للحكم على الأشياء، لذلك كانت تصوراتهم نحو الانتحار منخفضة.

كما أن المعتقد الديني الذي تفرضه ثقافة المجتمعات العربية يساهم بصورة فعالة في انخفاض مستوى تصور الانتحار باعتباره فعل منافي للتعاليم الدينية المتعارف عليها، وكثيرة هي النصوص الدينية التي تدعو إلى الحفاظ على النفس وعدم إيذائها، والابتعاد عن كل السلوكيات التي تضر بالفرد سواء الآنية منها والبعيدة المدى، فنرى تحريم الكثير من الأشياء فقط لأنها قد تسبب الأذى للفرد على المدى البعيد، أو فقط لأنها قد ثبُت

علميا أنها تؤدي إلى ضرر كالتدخين مثلا، فأفراد عينة الدراسة اكتسبوا هذه المعتقدات خلال تنشئتهم الأسرية عبر ما تم تلقينه لهم من طرف الوالدين وأفراد الأسرة، أو مما تم تعليمه لهم في المؤسسات التربوية عبر المراحل التعليمية السابقة من الابتدائي، المتوسط والثانوي.

إضافة إلى هذا نجد عامل التخصصات الدراسية للعينة، حيث أن الكثير من أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى كلية الآداب، العلوم الشرعية، علوم التربية، علم النفس، وعلم الاجتماع، وهذا ما يمكن أن يشكل فارقا لاسيما وأن مثل هذه التخصصات تعمل على إبعاد الفرد عن إيذاء نفسه، بل وتعمل على تنمية وتطوير قدراته، ودراسة خصائصه الاجتماعية والنفسية والتربوية للوصول به إلى أعلى مراتب التقدم والرقي، فمثل هذه التخصصات تخدم بدرجة كبيرة تواجد الفرد وعيشه وتعليمه وتطويره لقدراته وإمكانياته.

2.4 اختبار الفرضية:

نصت الفرضية على: "يوجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى تصور الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة"

الجدول رقم (03): دلالة الفرق بين الذكور والإناث في مستوى تصور الانتحار

/	الجنس	التكرار (ن=70)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت T. Test	مستوى الدلالة
تصور الانتحار	ذكور	27	14.33	6.27	0.12	غير دال
	إناث	43	14.53	6.49		

قيمة "ت T. Test" الجدولية عند درجة الحرية (68) ومستوى الدلالة 0.05=1.65، و0.01=2.35

المصدر: من إعداد الباحثتين

باستقراء النتائج الواردة في الجدول الخاص بدلالة الفرق بين الذكور والإناث في مستوى تصور الانتحار أعلاه، يتضح أن قيمة ت **T. Test** بلغت 0.12 وهي أصغر من القيمة الجدولية (2.35) عند مستوى الدلالة 0.01، والقيمة الجدولية (1.65) عند مستوى الدلالة 0.05، مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى تصور الانتحار لدى عينة من طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

إن توافر مجموعة من الخصائص الاجتماعية والشخصية والعلمية المشتركة بين الجنسين هو ما مهد للوصول إلى النتائج الحالية، فالذكر والأنثى يتعرضان لنفس الخبرات التعليمية المعرفية وحتى الحياتية تقريبا، وأعمارهما متقاربة وبالتالي فإن أنماط تفكيرهما بخصوص الانتحار كانت متطابقة حيث أشارت إلى مستوى منخفض في تصور الانتحار.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة "فيفونا" (Vivona,1996) التي هدفت للتعرف على الأفكار الانتحارية والخبرات المبكرة لدى البالغين على عينة قوامها (252) من طلبة الجامعة بواقع (75) من الذكور و(177) من الإناث، تم تطبيق مقياس تصور الانتحار وقد كشفت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين. ودراسة "رونالد ومازا" (1999) هدفت للتعرف على الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار على عينة قوامها (91) من الأطفال والمراهقين من صفوف (6، 7، 8) في المدارس الداخلية بواقع (28) من الذكور و(52) من الإناث، وقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين. (السلمان و الأنصاري، 2019، صفحة 386).

واختلفت مع دراسة (هبة موسى ويامنة سماعيلي، 2019) بعنوان الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار حسب مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهقين، توصلت الدراسة إلى وجود فروق تعزى لصالح الجنس في تصور الانتحار لدى المراهقين.

إضافة إلى هذا نجد عامل التنشئة الاجتماعية الأسرية والتعليمية التي يمر بها الذكر والأنثى عبر مراحل وأطوار تعليمية مختلفة بدءا من الابتدائي ووصولا إلى الجامعي قد تكون أحد العوامل التي أثرت في أفكارهما حول الانتحار ووصولهما إلى قناعات واتجاهات سلبية نحو الانتحار وبأنه ظاهرة سلبية، وليس حلا أبدا للمشاكل والاضطرابات التي قد يتعرضان لها على حد السواء خلال مسيرتهما العلمية والحياتية، ما جعل مستوى تصورهما للانتحار منخفضا.

5. خاتمة:

تناولت دراستنا موضوع تصور الانتحار لدى طلبة الجامعة، تم اعتماد المنهج الوصفي حيث تم استخدام "مقياس تصور الانتحار" الذي صممه "رود Rudd" على مجموعة من الطلبة الجامعيين، توصلت الدراسة إلى أن مستوى تصور الانتحار منخفض لدى أفراد العينة، وإلى عدم وجود فروق في مستوى الانتحار لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس.

ختاما نشير إلى أهمية توعية الأفراد عامة والشباب خاصة بصفتهم من بين أكثر الفئات العمرية التي تشهد هذه الظاهرة، وتكثيف الجهود للتصدي لها وتنمية الجوانب الإيجابية لدى الشباب، وتعزيز دورهم في المجتمعات في التطوير والإنتاج، وهذا ما من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية لديهم.

في الأخير قدمت الباحثتان مجموعة من الاقتراحات نوردها فيما يلي:

-ضرورة توعية الأفراد بأن الانتحار ليس حلا وإنما هو إيذاء مكروه للذات وجريمة في حق النفس سواء من ناحية الدين والشرع والعرف والقانون.

-تنظيم ورشات تعليمية وندوات تثقيفية لمساعدة الأفراد على التكيف مع مشاكلهم، وتعليمهم طرق التعامل معها والسعي إلى حلها والتخلص منها.

-القيام بالندوات التحسيسية والأيام الدراسية بهدف زيادة وعي فئة الشباب بانعكاسات التفكير في الانتحار وطرق التصدي له.

-الاهتمام بالجانب النفسي للشباب باعتبار هذه المرحلة هي مرحلة حساسة في حياة الفرد وما تفرضه من تغيرات فيزيولوجية ونفسية في شخصيتهم.

-إجراء دراسات أخرى تتناول هذه الظاهرة من نواحي مختلفة وربطها بمتغيرات ومفاهيم أخرى.

6. قائمة المراجع:

Omar M Al-Shawashereh .(2015) .Suicidal Ideation in Relation to Self-Esteem among University Students .*IUGJEPS* ،(2)*23* ،al-a15.

بشير معمرية. (2012). تصميم استبيان احتمال الانتحار لدى الراشدين وتقنينه على عينات من البيئة الجزائرية. *مجلة أبحاث نفسية وتربوية*(5)، 21-46.

بندر ريم السلمان، و محمد بدر الأنصاري. (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس للصورة الكويتية لمقياس "بيك" لتصور الانتحار. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 20*(1)، 375-409.

جاسم محمد الخزرجي، و غنية عرعار. (6-8 أفريل, 2021). ظاهرة الانتحار الأسباب والمعالجات دراسة من منظور سوسيولوجي. *ملتقى دولي حول ظاهرة الانتحار في المجتمعات العربية القضية والحلول*.

دليلة جارش، و ماريا شقكني. (6-8 أفريل, 2021). الميول الانتحارية لدى عينة من ذوي الأمراض المزمنة (السكري). *ملتقى دولي ظاهرة الانتحار في المجتمعات العربية القضية والحلول*.

زهرة ماهود مسلم. (2013). تصور الانتحار وعلاقته بفقدان الأمل لدى طالبات الجامعة، مجلة كلية التربية للبنات. *مجلة كلية التربية للبنات*، 115-124.

سعيدة لونيس. (2020). تصور الانتحار لدى الشباب الجامعي. *مجلة المعيار، 24*(52)، 837-851.

علجية دوداح. (2011). العوامل المؤثرة في الانتحار. *مجلة معارف الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 174-194.

فاضل حيدر حسن. (2018). الانتحار. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*(56)، 392-407.

محمود خنفر، و عبد اللطيف قنوعة. (6-8 أفريل, 2021). الانتحار الدوافع والأسباب. *ملتقى دولي حول ظاهرة الانتحار في المجتمعات العربية القضية والحلول*.

مصطفى عمور. (2018). ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*(33)، 1009-1022.

موسى هبة، و يامنة إسماعيلي. (2019). الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار حسب مستوى الذكاء الوجداني لدى المراهقين. *مجلة آفاق علمية، 11*(2)، 480-500.